(275) 2. (فنفخنا فيه من روحنا) : أي كونها عفيفة محصّنة صارت مستحقة للثناء والجزاء، فأجرى سبحانه روح المسيح فيها، وإضافة الروح إليه إضافة تشريفية، فهي امرأة لا زوج لها انجبت ولداً صار نبياً من أنبياء ا العظام. وقد أُشير إلى هذين الوصفين في سورة الاَنبياء، قال سبحانه: (وَالّتي أَحْصَنَتْ فَرْجَها فَنَفَخْنَا فِيها مِنْ رُوحِنا وَجَعَلْناها وَ ابْنَها آيَةً لِلْعالَمِين) . وهناك اختلاف بين الآيتين، فقد جاء الضمير في سورة الاَنبياء موَنثاً فقال: (فنَفخنا فيها من روحنا) و في الوقت نفسه جاء في سورة التحريم مذكراً (فنفخنا فيه من روحنا) . وقد ذكر هنا وجه وهو: إنّ الضمير في سورة الاَنبياء يرجع إلى مريم، وأمّا المقام فإنّما يرجع إلى عيسى، أي فنفخنا فيه حتى أنّ من قرأه "فيها" أرجع الضمير إلى نفس عيسى والنفس موَنثة. أقول: هذا لا يلائم ظاهر الآية، لاَنّه سبحانه بصدد بيان الجزاء لمريم لاَجل صيانة فرجها، فيجب أن يعود الجزاء إليها، فالنفخ في عيسى يكون تكريماً لعيسى ولا يعد جزاءً لمريم. 3. (صدّقت بكلمات ربّها وكتبه) : ولعل المراد من الكلمات الشرائع المتقدمة، والكتب: الكتب النازلة، كما يحتمل أن يكون المراد الوحي الذي لم يكن على شكل كتاب. 4. (وكانت من القانتين) : أي كانت مطيعة سبحانه، ومن القوم المطيعين الخاضعين له الدائمين عليه، وقد جيء بصيغة المذكر تغليباً، يقول